أهمية الارتباط بين قواعد اللغة والنصوص الأدبية فى مناهج الدراسة

للدكتور محمد عبد المنعم خفاجى

(١)

كان تدوين اللغة واستنباط قواعدها ، عملًا ضخمًا ، قام به العقل العربى فى قوة واقتدار ، وعبقرية معًا . منذ القرن الأول الهجرى . وما تلاه من قرون ، على أيدى علماء البصرة والكوفة ثم علماء بغداد . ونهض الرواة بالنصيب الكبير من هذا العبء ، وكان فى مقدمتهم ، ومن — أئمتهم : أبو عمرو بن العلاء وأبو زيد القرشى . وأبوعبيدة ، والأصمعى وحماد وخلف ويونس بن حبيب الضبى وسواهم .

وكان ذلك كله يعتمد كل الاعتماد على النصوص المختلفة ، الموثوق بها ، التى أخذت عن الرواة الثقات .

اعتمدوا أولًا على القرآن الكريم ، وكان مصدرًا جليلًا لسيبويه حين وضع القواعد ، ودوّن الأصول ، إذ اعتبره الأساس الأول فى الاستشهاد ، والنبع الغزير الذى يركن إليه وهو يقعد القواعد ويضع المناهج لعلم النحو العربى ، وضعه فى المنزلة الأولى من الكلام العربى ، وجعله المقدم فى الاستشهاد فى كل مسألة ، وكل مشكلة ، وكذلك فعل غير سيبويه من أئمة النحاة وعلمائهم .

ثم التفتوا بعد ذلك إلى الحديث النبوى الشريف ، فجعلوه الأصل الثانى من أصول الاستشهاد ، بعد كتاب الله الحكيم . ولمّا كان الحديث النبوى قد أجاز العلماء روايته بالمعنى دون اللفظ الذى نطق به الرسول الأكرم — صلى الله عليه وسلم — فقد أخذ النحويون البصريون والكوفيون والكثير ممن جاءوا بعدهم من المؤيدين

للمذهب البصرى أو الكوفى يتخفضون من الاعتماد كل الاعتماد عليه ، حتى صاروا ينظرون إلى شواهده تابعة لغيرها من الأصول الأخرى ، فى الاستشهاد، وتقعيد القواعد ، وتقرير الأحكام . فهم يذكرون الحديث النبوى لتأكيد ما يذكرونه من شاهد قرآنى أو نص أدبى نثرى أو شعرى مما ورد عن القبائل العربية ، التى يحتجون بلغاتها .. ومن أجل ذلك انقسم النحاة فى موقفهم من الاستشهاد بالحديث النبوى إلى ثلاث طوائف :

١ ــ طائفة أجازت الاستشهاد بالحديث كله ، وعلى رأسهم ابن مالك الأندلسى ، وابن هشام المصرى .

٢ ــ وطائفة منعت الاحتجاج به مطلقًا وعلى رأسهم أبو حيان النحوى .

٣ ــ وطائفة وقفت موقفًا وسطًا ، وعلى رأسهم الشاطبى والسيوطى وكثير من المحدثين .

وفى حين استشهد سيبويه بكتاب الله وقاس عليه ، وجعله حجته فى القواعد التى وضعها ، فإنه سوى بين الحديث النبوى وكلام العرب ، إذ أن كلام الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ وسواء ورد بلغته الأصلية . أم بلغات القبائل العربية الأخرى ــ لا يخرج عن الأساليب الواردة فى هذه اللغات .

وجعل النحاة كلام العرب هو المصدر الثالث من مصادر الحكم النحوى فى اللغة العربية . متنا وصرفًا ونحوًا . أى كلام القبائل العربية . الموثوق بفصاحتها ، وصفاء لغتها . سواء كان ذلك الكلام نثرًا أم شعرًا . وسواء كان من أدب العصر الجاهلى ، أم عصر المخضرمين ، أم عصر الإسلاميين ، إلى زمن فساد الألسنة وبلبلة اللغة ، منذ منتصف القرن الثانى الهجرى . وعلى المسموع عن العرب الفصحاء ، الموثوق بعربيتهم . يتوقف استعمالنا الصحيح لأساليب الكلام العربى من جانب متن اللغة أو نحوها أو صرفها.. فالسماع أصل من أصول النحو واللغة ودليل من أدلتها . وحسبك بالروايات الكثيرة عن سكان البوادى . الموثوق بفصاحتهم وصحة لغتهم : وهى روايات كان الرواة يقاسون من أجل جمعها عناء الرحلة إلى البادية ، ومشافهة الأعراب فيها ، دون أن يلتفتوا إلى سكان الحواضر

الذين فسدت لغة أكثرهم ، أما من بقى منهم على نصيبه القديم من سلامة اللغة فقد أجازوا الأخذ عنهم ، والرواية لهم ، والاستشهاد بكلامهم ، كما ذهب إليه ابن جنى . وسأل الكسائى الخليل ذات يوم : من أين أخذت علمك ؟ فقال : من بوادى نجد والحجاز وتهامة .

استشهدوا بلغة قريش وكلامها ، لأنهم أفصح العرب لغة ،وأصحهم لهجة وأبلغهم لسانًا ، وأرفعهم مكانًا فى البلاغة والبيان وسلامة اللسان . كما استشهدوا بلغة قيس وتميم وأسد ، ثم هذيل وبعض كنانة وطئ . دون أن يأخذوا من غير هؤلاء من القبائل العربية ، حتى ولا من حاضرة الحجاز ، لأن سكانها كانوا قد خالطوا غيرهم من شتى العناصر الأجنبية ، ففسدت ألسنتهم .

وتابع الكوفيون البصريين فى الأخذ عن القبائل التى أخذوا منها ، كما أخذوا والمحدثين[1] ، فاستشهد البصريون بشعر عن غيرهم أيضًا ، وأجمعوا جميعا على عدم الاحتجاج بكلام أعجمى ، من مثل زياد الأعجم وغيره ، ويقول زياد فى ألم شديد لصديقه ابن سليم :

أعوزتنى الرواة يابن سليم
وأبى أن يقيم شعرى لسانى
وغلا بالذى أجمجم صدرى
وشكانى لعجمتى شيطانى

بينما أخذوا من اللغات المفردة ، كما أخذوا من بنى الحارث بن كعب جواز إلحاق علامات التثنية والجمع بالفعل المسند ، إلى مثنى أو جمع ، مستدلين بقول شاعرهم :

رأين الغوانى الشيب لاح بعارضى
فأعرضن عنى بالخدود النواضر

حيث ألحق الشاعر علامة جمع الإناث (النون) بالفعل (رأى) مع إسناده إلى الجمع الظاهر وهو (الغوانى) .

وتركوا الاحتجاج بكلام المولدين ،

---

(١) المولدون من آباؤهم عرب وأمهاتهم أعجميات كبشار وأبى نواس والمحدثون هم الذين جاءوا بعد هذه الطبقة من مثل أبى تمام والبحترى وغيرهم من أصولهم عربية .

الجاهليين والمخضرمين ، وبشعر الإسلاميين كجرير والفرزدق ، وأكد البغدادى فى خزانة الأدب صحة التعويل على شعر الإسلاميين ، وإن كان أبو عمرو بن العلاء (١٥٤ هـ) يعدهما وأمثالهما من المولدين لأنهم كانوا فى عصرهم ، وكان يقول فى كليهما : لقد أحسن هـذا المولد حتى هممت أن آمر صبياننا بروايته ، فجعلهما مولدين بالنسبة للجاهليين والمخضرمين . وكان أبو عمرو لا يعد الشعر إلّا للمتقدمين وسئل عن المولدين فقال : ما كان من حسن فقد سبقوا إليه وما كان من قبيح فهو من عندهم[1] .

وقد استشهد الزمخشرى (ـ ٥٣٨ هـ) بشعر أبى تمام فى الكشاف ، ورأى أن أئمة اللغة ورواتها من المحدثين يجوز الاستشهاد بكلامهم ، فقال عن أبى تمام : هو وإن كان محدثًا لا يستشهد بشعره فى اللغة فهو من علماء العربية ، فاجعل مايقوله بمنزلة مايرويه : ألا ترى إلى قول العلماء : «الدليل عليه بيت الحماسة : فيقتنعون بذلك لوثوقهم بروايته وإتقانه[2] واستشهد الزمخشرى أيضًا بشعر للبحترى[3] .. وأيد الزمخشرى فى رأيه بعض اللغويين : محتجين بأن إتقان الرواية يستلزم إتقان الدراية[4] .

وكان أحمد بن حنبل (ـ ٢٤٠ هـ) يقول : كلام الشافعى (ـ ٢٠٤ هـ) ، حجة فى اللغة ، ولكن مدرسة المحافظين لم تر سلامة شعر المحدثين فعاب أبو حاتم شعر أبى تمام[5] ، وقال ابن الأعرابى فى شعره : إن كان هذا شعرًا فكلام العرب باطل ، وكان المأمون يقول : انقضى الشعر مع ملك بنى أمية[6] ، وكان ينقد أبا تمام ، وينكر معانيه لأنها معانى الحضريين[7] . ولم يستشهد سيبويه

---

(١) ٧٣ـ١ العمدة .
(٢) ١ـ٦٥ ، ٦٦ الكشاف فى تفسير قوله تعالى : « يكاد البرق يخطف أبصارهم » الخ
(٣) ١ـ٦٣ الكشاف . كما استشهد بشعر لبعض الحمدانيين أيضاً .
(٤) ٢ـ٤ خزانة الأدب للبغدادى .
(٥) ٣٠٤ الموشح .
(٦) ١ـ٣٦٢ ديوان المعانى لأبى هلال .
(٧) المرجع نفسه .

بشعر المولدين والمحدثين ، وهو وإن كان قد استشهد ببعضه نادرًا إلّا أنه لم يبن عليه قاعدة ، أو يجعله أساسًا لقياس فى لغة أو نحو أو صرف ، إنما كان يذكره لمجرد التمثيل بعد أن يبنى القاعدة على أساس من نص قرآنى أو كلام صحت نسبته إلى العرب الموثوق بفصاحتهم . ولكن الكوفيين توسعوا فى الاستشهاد بشعر المولدين والمحدثين.. وكان ثعلب (ـ ٢٩١ هـ) يقول: ختم الشعر بابن هرمة (ـ ١٥٠ هـ) ، وكان الأصمعى (ـ ٢١٦هـ) يقول : ختم الشعر بالرماح[1] ،وورد عنه : بشار خاتمة الشعراء[2] ، وكان أبو عمرو ابن العلاء (ـ ١٥٤ هـ) يقول : ختم الشعر بذى الرمة[3] . ويقول الأصمعى فى رواية أخرى : ختم الشعر بابن هرمة وابن ميادة[4] وعاب ابن الأعرابى شعر أبى نواس[5] ، وأزرى بشعر المحدثين جملة[6] . وكان أبو عمرو الشيبانى يقول فى أبى نواس : لولا أنه أفسد شعره لاحتججنا به[7] .

ولكن غير المحافظين يرون أن المحدثين أكثر ابتداعًا للمعانى ، وألطف مأخذًا وأدق نظرًا ، لأنهم عظم الملك الإسلامى فى زمنهم ، ورأوا ما لم يره المتقدمون[8] واستشهد بهم ابن جنى فى المعانى[9] ، ويقول ابن طباطبا : وستعثر فى أشعار المولدين بمعجائب استفادوها ممن تقدمهم[10] وجعل أبو عبيدة أبا نواس فى المحدثين مثل امرئ القيس فى القدماء (٧ : ٢٠٩ مهذب الأغانى) . وقال ابن رشيق فى بشار وأصحابه : زادوا معانى ما مرت بخاطر جاهلى ولا مخضرم ولا إسلامى . (٢ : ٢٢٦ العمدة) .

---

(١) ٣ــ ١٩٧ البيان .
(٢) ٢٣ــ٣ الإغانى .
(٣) ٤ــ٨٤ البيان والتبيين .
(٤) الشعر والشعراء لابن قتيبة ــ فى ترجمة ابن هرمة .
(٥) ١ــ٢٨٩ زهر الآداب .
(٦) ٨ ــ الموازنة .
(٧) ١ــ٢٢٨ البداية والنهاية لابن كثير .
(٨) ١٢٦ المثل السائر لابن الأثير .
(٩) ٢٢٤ ــ ٢ العمدة .
(١٠) ٨ عيار الشعر لابن طباطبا تحقيق الحاجرى ومحمد زغلول سلام .

وقد استشهد النحاة ببيت المعرى :

يذيب الرعب منل كل عضب

فلولا الغمد يمسكه لسالا

على إثبات الخبر بعد لولا لدلالة المبتدأ عليه ، لأن من شأن الغمد إمساكه ، والجمهور يعدون ذلك لحنًا من المعرى لأنه مولد لا يحتج بكلامه ... وأجيب بأنه ورد فى الشعر الموثوق به مثل ذلك ، نحو قول الشاعر الجاهلى :

لولا زهير جفانى كنت معتذرًا

ولم أكن جانحا للسلم لو جنحوا

والمسموع عند ابن جنى أربعة أنواع :

١ ــ مطرد فى القياس والاستعمال جميعا وهذا لا خلاف فيه .

٢ ــ مطرد فى القياس شاذ فى الاستعمال نحو الماضى من يدع ويذر .

٣ ــ مطرد فى الاستعمال شاذ فى القياس نحو استحوذ .

٤ ــ شاذ فى القياس والاستعمال معًا مثل ثوب مصوون .

وذهب ابن جنى إلى أن الأمثلة الشاذة لا تؤخذ مثالا يقاس عليه . فالبيت الشاذ يطرح ولا يؤخذ به . ولا يبنى إلا على الكثير المعروف من كلام العرب . لا النادر الشاذ الذى لم يأت إلا فى شعر ، ولا ينبغى أن تبنى عليه القواعد .

والسيوطى يعرف المطرد بأنه المستمر الذى لا يتخلف ، والشاذ هو ما فارق ما عليه بابه وانفرد عن ذلك إلى غيره[1] .

ومناط الشذوذ مخالفة ما عليه الباب من العربية ، كما ذكر أمين الخولى فى بحث له[2] .

ويرى الدكتور حسن عون[3] ، أن الشاذ هو أثر قديم بقى فى اللغة بمثابة الرواسب التى تبقى فى بعض فروع النهر ، وينبغى إسقاط هذه الأمثلة من حسابنا إذا أردنا أن نضع النحو وضعًا جديدًا[4] .

---

(١) ٢١ ــ الإقتراح للسيوطى .

(٢) ١٠٢ ــ البحوث والمحاضرات ــ عام ١٩٦٥ .

(٣) ١٠٠ و ١٠١ اللغة والنحو .

(٤) من الشاذ مثلا لغة من يلزم المثنى والألف فى جميع حالات الإعراب ، ومنه قول رؤبة أو أبى المنجم : أن أباها وأبا أباها * قد بلغا فى المجد غايتاها .

وإذا كان الشاذ هو ما خالف القياس والغالب فى كلام العرب ، فلا ضير أن نعتبره بقايا لغات دارسة أو آثار لهجات مختلفة قديمة .

وقد وجد منهج لغوى آخر لايعتمد على المسموع بل على القياس ، وتوسع بعض العلماء فى القياس وبخاصة مدرسة الكوفة ، وكان عبد الله بن أبى إسحاق (ـ ١١٧ هـ) شديد التجريد للقياس ، وكان الكسائى (ـ ١٨٩ هـ) أكثر الكوفيين توسعاً فى القياس واعتمادًا عليه وكان المازنى يقول : ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب ، وكذلك كان أبو على الفارسى (ـ ٣٧٧ هـ) الذى كان يقول : لأن أخطئ فى خمسين مسألة مما به الرواية أحب إلى من أن أخطئ فى مسألة واحدة قياسية . وكان ابن جنى (ـ ٣٩٢ هـ) يقول : مسألة واحدة من القياس أنبل وأنبه من كتاب لغة عند عيون الناس[1] ، ويقول[2] إذا بطل أن يكون النحو رواية وجب أن يكون قياساً وعقلا .

وأنكر السيوطى القياس وقال : أن اللغة منحصرة فى المروى والمسموع[3] .

ومهما يكن من أمر فان السماع والقياس لهما أثر كبير فى استنباط القواعد ، ووضع الأحكام .

وقد وضع النحاة علل النحو منذ عبد الله بن أبى إسحاق ثم الخليل وتلاميذه . وألف المازنى كتاب « علل النحو » ، كما ألف الزجاجى كتاب « الإيضاح فى علل النحو » .. وبنهاية القرن الثالث استقرت علل النحو ، واتسع البحث فيها .

وفى القرن الرابع ساد التيار المنطقى جميع العلوم العربية ومنها علم النحو الذى اعتمد على القياس والتعليل اعتمادًا كبيرًا .. وذهب د . شوقى ضيف إلى أن أكثر العلل تبخرج عن الغاية من النحو ، وهى صحة النطق عند المتكلم ، إلى ما يمكن أن نسميه فلسفة العلل النحوية ، وهى فلسفة غير عملية ، وليس وراءها أى

---

(١) ٨٦ ـ أصول النحو للافغانى .
(٢) ١ ـ ٣٦١ الخصائص .
(٣) ١٨٦ ـ الاقتراح .

طائل نحوى[1] ، كما ذهب إلى ضرورة تيسير النحو للناشئة وأن تخرج منه هذه العلل المعقدة ، على أن يعنى المتخصصون بدراسته على صورته القديمة وكل ما داخلها من فلسفة العلة حتى يتبينوا تطوره[2] .

ويرى عباس حسن متابعاً لابن سنان الخفاجى (ـ ٤٦٦ هـ) وجوب اطراح التعليل ، لأنه لايثبت مما يعلل به النحويون إلّا الفذ الفرد ، ولذلك كان المصيب منهم من يقول : هكذا قالت العرب من غير زيادة على ذلك[3] .

(٢)

ومما لاشك فيه أن شيوع الأسلوب المنطقى فى تعليل النحو واستنباط أحكامه أدى إلى ضعف ملكات الناشئة ، وأفسد الذوق الأدبى فى ألسنتهم ، وأدى بعدد كبير من المثقفين إلى الوقوع فى الخطأ واللحن وفساد اللسان ، مما ظهر عند كثير من خواص العلماء وكبار المثقفين . وإنما كان السبب فى جهل الشباب بأحكام النحو وأصوله ، وفى نطقهم المنحرف البعيد عن الصواب .

لذلك كان لابد من تربية الأذواق تربية ناجحة ولا مناص من أخذ الشباب بمنهج جديد فى تعليم اللغة بربطها ربطاً قوياً بالنصوص الأدبية .

إن الظاهرة الواضحة والماثلة والخطرة أمامنا هى استصعاب الشباب للقواعد . وجهلهم بها ، وخطؤهم فى النطق ، وبعدهم عن السلامة اللغوية بعداً تاماً . ولا مفر لنا من الرجوع إلى دراسة القواعد على أساس قوى من حكم النصوص الأدبية ، واتخاذ هذه النصوص وسيلة لاستنباط الأحكام المتصلة بقواعد اللغة .

والارتباط بين قواعد اللغة والنصوص الأدبية أمر له أهميته ، وهو بالغ الحيوية . وذو أثر كبير فعال ، فى صحة الألسنة ، وصفاء اللغة ، وسلامة النطق .

فقراءة الشباب للنص الأدبى البليغ ،

---

(١) مقدمة الإيضاح فى علل النحو للزجاجى ص (د) .
(٢) المرجع السابق ص (ه) .
(٣) ص ٦٠ رأى فى بعض الأصول اللغوية النحوية لعباس حسن . د رس ٣٣ من كتاب سر الفصاحة لابن سنان .

الملكة القادرة على البيان ، والموهبة المبدعة للأدب ، ويقوى الحاسة الأدبية فى وجدانه وأعماق شعوره ، ويجسد أمامه النماذج الحية البليغة التى يجب أن يقول على نمطها ، وأن ينشىء الأدب على منوالها ، وأن يقتبس من فصاحتها ، ويأخذ من بلاغتها ، ما يطبع لسانه على البيان الجيد ، والتعبير البليغ .

ثم هذا النص الأدبى الذى نقدمه للشباب ، يظل مرتسماً فى وجدانه وأعماق مشاعره ، نموذجاً حيًّا للقاعدة التى يؤتى به من أجلها ، وعندئذ تنصهر القاعدة فى نفسه ، وتظل مرتسمة فى عقله الباطن ، وتصبح سهلة عنده ، قريبة التناول ، واضحة كل الوضوح ، لا لبس فيها ولا غموض ولا خفاء ولا التواء .

ثم هذا النص كذلك بقرائته وحفظه يحرك لسان الشباب نحو سلامة النطق ، وصحة الأداء وسلامة الإعراب ، فلا يخطىء فى فاعل فينصبه ، ولا فى مفعول فيرفعه ، ولا فى مخفوض فيغيره من الخفض إلى حكم إعرابى آخر ، ويترتب على ذلك تلافى اللحن والخطأ فى ألسنة الشباب .

ومن ثم فلا مناص لنا من الربط القوى بين قواعد اللغة والنصوص الأدبية فى مناهج الدراسة ، فإن أهمية ذلك وفائدته وأثره واضحة للعيان كل الوضوح ، فالنصوص الأدبية يجب أن تكون أساساً قويًّا لدراسة قواعد اللغة .

ومن البدهى الذى لا اختلاف عليه أن النصوص المختارة يجب أن تكون من البلاغة والجمال والتأثير ومن الوضوح والبعد عن الغرابة ، بمكان كبير ، فتخير النصوص تخيراً سليماً هو أهم ما فى الأمر لأنه الأساس الذى سنبنى عليه الخروج إلى منهج جديد فى دراسة قواعد اللغة .

على أن النصوص الأدبية التى تقدم إلى الشباب قسمان :

قسم يستخدم لاستنباط قواعد اللغة وأحكامها . وفى رأيى أنه يجب أن يمتد الاستشهاد والاحتجاج على ذلك إلى عصر المتنبى — القرن الرابع — أو إلى عصر المعرى — القرن الخامس — .

وقسم يستخدم لإضاءة القاعدة وتقريبها إلى أذهان الشباب ، وفى رأيى أن كل النصوص الأدبية فى مختلف العصور ،

حتى نصوص العصر الحديث صالحة لذلك .

وكبار الشعراء فى الأدب العربى ، وفى العصر الحديث بالذات ، لم يصلوا إلى هذه المكانة الأدبية ، إلا بعد ثقافات عربية واسعة ، وبعد تضلعهم فى اللغة العربية تضلعاً كبيراً .. مما يجعل لكلامهم قيمة بلاغية وأدبية وعربية . ومما يسوغ لنا أن نجعل هذا الكلام حجة بين أيدينا فيما نقرره من أحكام .. وإذا جاز الخطأ على شاعر معاصر مثلا ، فإن الخطأ يندر فى آثار كبار الشعراء وأعلامهم ممن يجب التخير من أدبهم ، والاستشهاد والتمثل ببلاغاتهم .

إن استخدام المنهج الأدبى فى دراسة القواعد العربية ضرورة ملحة وذلك باللجوء إلى النص وإصاءته وتفسيره وتحليله واستنباط القاعدة منه ، ثم تقرير هذه القاعدة وشرحها ، واجمال الأحكام القريبة التى تدور حولها .

وفى هذا المجال أطالب .

١ ــ بأن تحذف من كتب الدراسة لقواعد اللغة العربية ، فى مختلف المراحل الأحكام التى تخالف رأى جمهور النحاة ، وأن تحذف كذلك كل النصوص التى يؤتى بها شاهداً لحكم شاذ أو لهجة متوحدة وما ماثل ذلك .

٢ ــ أن تدرس القواعد وحدها الدراسة العلمية العميقة فى مرحلة التحصص العلمى . وأن يختار لذلك الكتاب الملائم ، وأن تختار نصوص مؤلفة من مختلف العصور ومختلف المصادر والمراجع للدراسة أيضاً ، بحيث تكون مصورة لمختلف مناهج التأليف فى قواعد اللغة العربية عند مختلف المدارس والأقاليم والعصور .

٣ ــ وقد عجبت من اتخاذ ابن عقيل مثلا كتاباً دراسياً فى حين أن الجمل للزجاجى قد شرحه ابن هشام المصرى شرحاً يعد من أروع ما يكتب فى قواعد اللغة أحكاماً وتطبيقات ، مع سلامة الذوق وسهولة الأسلوب ووضوح الفكرة والبعد عن غرابة الأسلوب التأليفى .

ولا بد لنا من استعراض المؤلفات فى النحو مطبوعة أو مخطوطة ، لتخير الكتب الدراسية منها .. بمعرفة لجان متخصصة .

٤ ـ ويجب أن يوكل اختيار النصوص إلى لجنة من كبار العلماء والأُدباء حرصاً على سلامة التخير ، وهذا يقودنا بالدور إلى ضرورة قيام لجان متخصصة لإخراج كتاب ضخم من أجزاء عدة ، بحيث يشتمل على أروع المختارات من الشعر العربى فى مختلف العصور ، و كتاب مماثل يشتمل على مختارات من النثر الأدبى .. بجميع ألوانه . ومن كل عصور الأدب .

٥ ـ وفى هذا المقام يجب أن يقرر على كل سنة دراسية كتاب أدبى ممتاز لدراسته وفهمه ومعرفة أهميته الأدبية والفكرية .. ليكون قراءة الطالب للأساليب الرفيعة خير معين له على سلامة الأُسلوب وصحة اللغة والتمكن من القواعد .

٦ ـ ودرس المطالعة مسرورى أيضاً فى مناهج الدراسة لأنه يضع نموذجاً أدبياً كذلك بين يدى الطالب وأمام فكره .. وهذا مما يجعله يتعود الأُسلوب الرفيع ، والنطق السليم .

وبالله التوفيق .

محمد عبد المنعم خفـاجى
العميد السابق لكلية اللغة العربية
بجامعة الأزهر

مراجـع

١ ـ مشكلة اللغة العربية ـ للشيخ محمد عرفة .

٢ ـ فى النحو العربى ـ د . مهدى المخزومى ـ المكتبة العصرية ببيروت ١٩٦٤

٣ ـ الشاهد وأصول النحو فى كتاب سيبويه ـ د . خديجة الحديثى ـ ١٩٧٤ مطبوعات الكويت رقم ٣٧ .

٤ ـ نشأة النحو ـ الشيخ محمد الطنطاوى الطبعة الثالثة ١٩٤٧

٥ ـ ابن عقيل شرح وتعليق محمد عبد المنعم خفاجى وطه الزينى ومحمود النواوى .

٦ ـ طبقات النحويين البصريين للسيرافى ـ تحقيق خفاجى والزينى ـ الطبعة الأولى ١٩٥٥

٧ ـ الأشباه والنظائر للسيوطى ـ مطبعة الكليات الأزهرية ١٩٧٤

٨ ـ الاشمونى ـ تعليق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد .

٩ ـ سر الفصاحة لابن سنان الخفاجى . تحقيق الصعيدى ١٩٥٣

١٠ ـ فى أصول النحو لسعيد الأفغانى ـ دمشق ـ ١٩٥٧ .

١١ ـ اللغة والنحو ـ د . حسن عون ـ الإسكندرية ١٩٥٢ .

١٢ ـ المزهر للسيوطى ـ تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين ـ الطبعة الثالثة .

١٣ ـ المدارس النحوية ـ د . شوقى ضيف ـ دار المعارف بالقاهرة ـ ١٩٦٨ .

١٤ ـ المدخل إلى دراسة النحو العربى على ضوء اللغات السامية ـ للدكتور عبد المجيد عابدين ـ طبعة أولى ١٩٥١ ـ مطبعة الشبكشى بالأزهر .

* * *